

الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب العربي هو انعكاسٌ لحياة الأمة العربية التي تشهد تطوراً مستمراً تبعاً للتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية في كل عصرٍ من عصورها. وفي العصر الحديث، لم يعد الأدب العربي مقصوراً على موضوعات البطولة والدين كما كان في العصور الكلاسيكية، بل تطور ليصبح وسيلةً للتعبير عن النقد الاجتماعي والوعي الإنساني من خلال أشكالٍ نثرية كالرواية والقصة القصيرة. ويظهر هذا التطور تحول وظيفة الأدب من مجرد وسيلة تسلية إلى وسيلة للتنوير والمقاومة ضدّ الظلم الاجتماعي¹. وبذلك، يمكن فهم الأدب كعملٍ فني لا يُبرز الجوانب الجمالية فحسب، بل يُعكس أيضاً الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي المتطور في وسط المجتمع². والأدب أيضاً تعبيرٌ عن مشاعر وتجارب الإنسان يُقدّم من خلال أشكالٍ مختلفة من اللغة التي تحوي قيماً ومعاني عميقة³.

القصة القصيرة هي أحد أشكال الأدب الذي يندرج ضمن جنس النثر، وتحتوي على سلسلة من الأحداث التي تحمل قيماً أساسيةً وجمالياتٍ فنيةً⁴. القصة القصيرة كعملٍ فني تقوم بدور سجلٍ للحياة⁵. ولذلك، أصبحت القصة القصيرة أحد أنواع الأدب الأكثر شيوعاً والمطلوبة من قِبَل القراء. وهذه القصة، بالطبع، ذات صلة وتستحق استكشاف الرسائل التي تحتويها. ولكن، رغم كونها نتيجةً للخيال، تُقدّم الرسائل في القصة بشكلٍ ضمني، مما يستلزم فهمًا من قِبَل كل قارئ.

تُصوّر القصة "فتحية المصرية" للكاتبة نوال السعداوي شخصية امرأة تتعرض لعدم المساواة بين الجنسين، سواءً في نطاق الأسرة أو المجتمع أو مؤسسات الدولة. وتُمثّل شخصية فتحية رمزاً للمرأة المقهورة التي يُكبت صوتها تحت هيمنة الثقافة الأبوية. وفي هذا السياق، تُعدّ نوال السعداوي كاتبةً وناشطةً نسويةً مصريةً مشهورةً بثباتها في تناول قضايا المرأة

¹ 1945، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، أحمد الإسكندري.

² Partini Sardjono Pradotokusumo, *Pengkajian Sastra*, 2005.

³ "In Proceedings of International Conference on Islamic Civilization and Humanities 2 (2023): 556–70. في قصة "ارنوب والكذب (Ryding) ديانه حنين سييلا، ميروان احمد توفيق، "أدوات الخطاب عند رايدينغ

⁴ على بوابة أخبار "Proceeding of International Conference on Arabic Language (Konasbara)، يادي نزال "Konasbara Arabic، مستخلص البحث Awsat.Com تحليل الخطاب النقدي على منهج ثيو فان ليونين في أخبار حماس Departemen 2022 (2022): 1–14.

⁵ دايح قمر حودوب تداغ، "دنع ادج قريصقلا قصفلا موهفم قصفلا قطبار للاخ نم دوعس ريهز ايروس يف ادج قريصقلا"، 2025

ونقدها للنظام الأبوي القامع.⁶ ولذلك، يجب تحليل هذه القصة القصيرة تحليلًا نقديًا، ومن أبرز السبل لذلك استخدام منهج تحليل الخطاب النقدي.

يُعدُّ تحليل الخطاب فرعًا من فروع العلم الذي يركّز على دراسة استخدام اللغة في التفاعل الذي يحدث بصورة واقعية.⁷ وبوجه عام، يمكن التمييز بين نوعين من الخطاب، وهما الخطاب الشفهي والخطاب الكتابي. يحدث الخطاب الشفهي في عملية التواصل المباشر بين المرسل والمتلقي، بينما يُعدُّ الخطاب الكتابي شكلاً من أشكال التواصل الثنائي الذي يتحقق من خلال النص المكتوب الذي يُنشئه الكاتب ثم يقرؤه القارئ⁸

يؤكد تحليل الخطاب النقدي على أهمية الفهم العميق للسياق الاجتماعي والسياسي للنصوص واللغة، إذ يشمل جوانب مثل الأيديولوجيا والخطاب وتشكيل المجتمع والحقوق الاجتماعية.⁹ هذا المنهج هو طريقة لغوية تدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع، ولا يقتصر على وصف النصّ فحسب، بل يُسلط الضوء أيضاً على الدور الاجتماعي والإيديولوجي للغة وتأثيرها على توزيع السلطة والعلاقات الاجتماعية. ويجمع هذا التحليل بين الوصف والتفسير، مع مراعاة السياق الاجتماعي الذي يظهر فيه الخطاب، وتطبيق عدة مناهج، مثل المنهج الجدلي العلاقتي الذي يركّز على ديناميات السلطة، والمنهج المعرفي-الاجتماعي الذي يدرس البنية المعرفية والاجتماعية للنص، وكذلك المنهج التاريخي الذي يتبع تطور الخطاب ضمن إطار الزمان والمكان.¹⁰

تكمن أهمية التحليل النقدي للخطاب في قدرته على كشف الاستراتيجيات اللغوية التي تُعكس أو تُعزّز الهيمنة الاجتماعية والإيديولوجية، مما يجعله أداة مناسبة لتحليل النصوص

⁶ Nivali Al-Sudani, *Sustainability (Switzerland)*, vol. 11, 2019, <http://scioteca.caf.com/bitstream/handle/123456789/1091/RED2017-Eng-8ene.pdf?sequence=12&isAllowed=y%0Ahttp://dx.doi.org/10.1016/j.regsciurbeco.2008.06.005%0Ah> https://www.researchgate.net/publication/305320484_SISTEM_PEMBETUNGAN_TERPUSAT_STRATEGI_MELESTARI.

⁷ Novi Ana Lestari, "Analisis Wacana Kritis Teun A. Van Dijk Atas Lirik Lagu 'Ojo Mudik' Ciptaan Didi Kempot," *Jurnal Batra* 7, no. 1 (2021): 1–10, <https://ojs.badanbahasa.kemdikbud.go.id/jurnal/index.php/batra/article/view/3150>.

⁸ Siti Vitandari Yudmianti and Dwiana Destia, "Analisis Wacana Kritis Tokoh Utama Dalam Cerpen Langit Senja Laksmi Karya S Prasetyo Utomo (Sara Mills)," *Pendidikan Bahasa Indonesia* 1, no. 1 (2021): 41–52.

⁹ Rahayu Novita and Yusak Hudiyo, "Analisis Wacana Kritis Model Van Dijk Dalam Unggahan Instagram Bintang Emon," *Journal of Educational and Language Research* 2, no. 11 (2023): 1189–96.

¹⁰ Critical Analysis of Discourse: Its Concept, Its Backgrounds and Approaches, 2025. هيبهفي: باطخن يذقنا ميهجرنا هذاترا قيو هذافهجو

الأدبية، مثل قصة فتحية المصرية، من منظور نقدي يتتبع العلاقة بين اللغة والسلطة والهوية الاجتماعية.

يُركز منهج تحليل الخطاب النقدي لسارا ميلز على كيفية تمثيل المرأة في مختلف أشكال النصوص، سواء أكانت سردًا أو رواية أو صورة أو رسمًا أو خبرًا، وذلك من خلال تسليط الضوء على مفهومي رئيسيين، هما موقع الفاعل والمفعول به وكذلك موقع القارئ. يوضّح الفاعل في موقع الراوي الذي يمتلك سلطة تحديد اتجاه المعنى، بينما يكون المفعول به هو الطرف الذي يُروى عنه وغالبًا ما يكون في موقع تابع أو خاضع. أمّا القارئ، فلا يُعتبر متلقيًا سلبيًا فحسب، بل يشارك بفاعلية في تقديم منظور يؤثر في تقييم النص، وبذلك يُسهم في تحديد الطرف الذي يُمنح الشرعية أو الذي يُهمّش. وتتصل هذه الفكرة اتصالًا وثيقًا بالفكر النسوي الذي يسعى إلى تحقيق تحرر المرأة والمساواة في الحقوق دون تمييز، إذ يُظهر تحليل سارا ميلز كيف تُبنى صورة المرأة في كثير من الأحيان على نحو غير متكافئ داخل الخطاب الأبوي. ومن ثمّ، فإنّ التكامل بين تحليل سارا ميلز والمنظور النسوي يفتح آفاقًا لكشف التحيز الجندري في النصوص، وفي الوقت نفسه يقدم سبيلًا نحو تمثيل أكثر عدلًا للمرأة.

هذا الباحث مهم جدًا لأن قصة فتحية المصرية للكاتبة نوال السعداوي تُصوّر بوضوح الواقع الاجتماعي الذي تعيشه المرأة في بيئة المجتمع الأبوي المستمدة من التقاليد العربية الحديثة، والتي تحمل تعقيدات مختلفة، ولا سيما في تصوير قضايا النوع الاجتماعي والظلم في المجتمعات الأبوية في الشرق الأوسط. وتعرض القصة شخصية المرأة الرئيسية التي تعاني من الاضطهاد والعنف والظلم الاجتماعي، خاصة في قضايا الزواج القسري وسلطة الرجل. ويقدم هذا البحث منظورًا جديدًا من خلال استكشاف كيفية تجسيد موقعي الذات المتكلمة والموضوع السرد في النص لما تعانيه المرأة من عدم المساواة بين الجنسين في السياق الثقافي العربي. ومن خلال هذا البحث، يُتوقع الوصول إلى فهم أعمق لكيفية مساهمة النص الأدبي في تشكيل الخطاب السائد أو إعادة إنتاجه أو مقاومته فيما يتعلق بصورة المرأة في المجتمع.

تكمّن جدّة هذا الباحث في تطبيق منهج تحليل الخطاب النقدي لسارا ميلز على القصة القصيرة العربية الحديثة "قصة فتحية المصرية" للكاتبة نوال السعداوي، وهي نصّ لم يُدرّس من قبل باستخدام هذا المنهج. فقد ركّزت الدراسات السابقة مثل دراسة إيفا لطفيانة ومحمد بدري (2019) على رواية *Perempuan di Titik Nol*، وشفا حياتي وآخرون

(2023) على تحليل القصة القصيرة robiah للكاتب حسن البنّا في سياق الأدب الإندونيسي، وأديتيا أغونغ فيرمانسيه (2020) على تحليل فيلم Athirah ورغم اشتراك هذه الدراسات في استخدام نظرية سارا ميلز، فإنها تختلف من حيث الموضوع والسياق الثقافي ونوع العمل الأدبي. لذلك، تقدّم هذه الدراسة إضافةً جديدةً من خلال تطبيق نظرية سارا ميلز على القصة العربية الحديثة وربطها بالمنظور النسوي، بما يوسّع الفهم حول تمثيل المرأة في الأدب العربيّ ومساهمة نظرية سارا ميلز في الدراسات الأدبية عبر الثقافات. تُتيح هذه المقاربة الكشف عن تمثيل المرأة بطريقة أكثر شمولاً من خلال تحليل موقعي الفاعل والمفعول به ودراسة ديناميكية العلاقة بين القارئ والنص، كما تُسهم هذه الدراسة في تقديم إضافة نوعية إلى الدراسات الأدبية العربية الحديثة من خلال تسليط الضوء على قضايا الجندر والنظام الأبوي والظلم الاجتماعي في سياق الثقافة الشرق أوسطية، وهي قضايا نادرًا ما جرى تناولها من منظور الخطاب النقدي. وبذلك، فإنّ هذه الدراسة لا توسّع فقط مجال تطبيق نظرية سارا ميلز، بل تُثري أيضًا الخطاب البيئي بين الأدب والفكر النسوي وتحليل الخطاب.

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

من خلفية المشاكل التي وصفها الباحثون، فإن تحديد المشاكل في هذه الدراسة هي:

- أ. وجود ميل لتمثيل شخصية المرأة بصورة تابعة في القصة فتحية المصرية، مما يستدعي تحليلها من خلال موقعي الذات المتكلمة والموضوع السردى
- ب. وجود موقع القارئ يؤثر في بناء المعنى داخل النص.
- ج. وجود إيديولوجية نسوية تسعى إلى مناهضة هيمنة الرجال والمطالبة بالمساواة في الأدوار بين الرجال والنساء.

2. محور البحث

يقتصر هذا البحث على دراسة التحليل النقدي للخطاب وفق نظرية سارة ميلز، من خلال تحليل موقعي الذات المتكلمة والموضوع السردى، وموقع القارئ في القصة فتحية المصرية.

3. أسئلة البحث

استناداً إلى حدود المشكلة التي تم تحديدها، فإن المشاكل في الدراسة هي:

3.1 كيف تمّ تمثيلُ موقعي الذات المتكلمة والموضوع السرد في القصةِ فتحيةِ

المصرية؟

3.2 كيف يؤثر موقعُ القارئ في تمثيل المرأة في القصةِ فتحيةِ المصرية؟

3.3 ما القيمُ أو الإيديولوجياتُ أو وجهاتُ النَّظَرِ الجندريّةُ الكامنةُ في تمثيلِ المرأةِ

في القِصّةِ فَتْحِيّةِ المِصْرِيّةِ؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

استناداً إلى أسئلة البحث التي تم ذكرها أعلاه، فإن الغرض من هذه الدراسة هو معرفة ما يلي:

1.1 للتعرف على كيفية تمثيل موقعي الذات المتكلمة والموضوع السرد في

القصة " فتحية المصرية " تأليف نوال السعداوي .

1.2 لتحليل كيفية تأثير موقع القارئ في تصوير المرأة في القصة " فتحية

المصرية " تأليف نوال السعداوي.

1.3 لِكَشْفِ القيمِ والإيديولوجياتِ وَوَجْهَاتِ النَّظَرِ الجندريّةِ الكامنةِ مِنْ خِلَالِ

تَمَثِيلِ المَرَأَةِ فِي القِصَّةِ القَصِيرَةِ.

2. فوائد البحث

بناءً على أهداف البحث الموضحة أعلاه، ينبغي أن توفر هذه الدراسة الفوائد النظرية والعملية التالية:

2.1 الفائدة النظرية

من الناحية النظرية، من المتوقع أن تُسهم هذه الدراسة في إثراء

دراسات تحليل الخطاب النقدي من خلال منهج سارة ميلز، ولا سيّما في

تطبيقه على الأدب العربي الحديث، كما تهدف إلى تقديم إسهام جديد في

الدراسات الأدبية العربية، خصوصًا فيما يتعلق بتمثيل المرأة وعدم المساواة بين الجنسين في سياق الثقافة الأبوية.

2.2 الفائدة العملية

من الناحية العملية، من المتوقع أن تكون هذه الدراسة مرجعًا لطلبة قسم اللغة والأدب العربي، وللباحثين اللاحقين المهتمين بدراسات النسوية، أو تحليل الخطاب النقدي، أو الأدب العربي الحديث.

د. مساهمة البحث

بشكل عام، يتوقع أن يسهم هذه الباحثة في إثراء الدراسات المتعلقة بتحليل الخطاب النقدي، ولا سيما من خلال تطبيق منهج سارة ميلز. ومن خلال التركيز على السرد في قصة فتحية المصرية للكاتبة نوال السعداوي، يقدم هذه الباحثة تحليلًا عميقًا لتمثيل مواقع الفاعل والمفعول به والقارئ، وكذلك الشخصيات الواردة في النص. كما يتوقع أن يسلط الباحث الضوء على ديناميات السلطة والأيدولوجيا والنوع الاجتماعي المنعكسة في القصة، مما يوسع الفهم حول القضايا الاجتماعية المعقدة. إضافة إلى ذلك، يساهم هذا البحث في تطوير الأدب المتعلق بالأدب العربي الحديث، إذ يقدر من خلال دراسة هذه القصة القيمة النقدية للأدب العربي الذي يتناول قضايا النسوية والأبوية والبنى الاجتماعية التي تناولتها نوال السعداوي في أعمالها.